Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عار من الاسم ، من الانتماء ؟!
فى تربة ربيتها باليدين ؟

ثم يربط الشاعر بين مأساته ومأساة « أيوب » الذى أصابه الله بالداء ليختبر قوته على الصبر والمحافظة على ايمانه فى ظل الألم والقهر النفسى ... غير أن بلاء أيوب كان بلاء الهيا جاءه من السماء ولكن محمود درويش ، أو أيوب العصرى ، مثله مثل كل أبناء وطنه من العرب المضطهدين ، انما يعيشون جميعا فى ظل « بلاء أرضى » صنعه الاستعمار والصهيونية ، لذلك فاذا كانت مأساة أيوب القديم تحتاج الى الصبر والاحتمال والرضا بالواقع ، فان مأساة أيوب العصرى ، وهو الانسان العربى الفلسطينى تحتاج الى حل آخر هو الثورة والتمرد ورفض الظلم فى كل أشكاله الصغيرة والكبيرة ... يقول محمود درويش فى نفس قصيدته « جواز سفر » :

أيوب صاح اليوم ملء السماء
لاتجعلونى عبرة مرتين
ياسادتى ! ياسادتى الأنبياء
لاتسألوا الأشجار عن اسمها
لاتسألوا الوديان عن أمها
من جبهتى ينشق سيف الضياء
ومن يدى ينبع ماء النهر
ثم يصرخ الشاعر صرخته العظيمة :
كل قلوب الناس جنسيتى
فلتسقطوا عنى جواز السفر

اننا مع هذه القصيدة نعيش موقفا واضحا من مواقف الألم الذى يعانيه العربى فى الأرض المحتلة ، ونعيش فى نفس الوقت موقفا من مواقف التمرد والثورة على هذا الألم .